Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالجـواب: أن فى ذكـر (غـير) بيـان الفضيلة للذين أنعم الله عليهم، وتخصيصا لنفى صفـة الغضب والضـلال عنهم، وأنهم الذين أنعم الله عليهم بالنبوة والهدى دون غيرهم، ولو قال: لا المغضوب عليهم، لم يكن فى ذلك إلا تأكيد نفى إضافة الصـراط إلى المغضـوب عليهم، كما تقـول: هذا غلام زيد لاعمرو، أكدت نفى الاضـافـة عن عمـرو، بخلاف قولك: هذا غلام الفقيه غير الفاسق ولا الخبيث، فإنك جمعت بين إضافة الغلام إلى الفقيه، وبن نفى الصفة المذمومة عن الفقيه، فافهمه (١)».

وربما كان ملحظ السهيلى فى الفرق بين لا وغير نابعا من أن غيراً تُؤدِّى مُؤدّى الوصف فى الكلام، ومن ثم فهى تعطى الموصوف قيداً، ولكن تمثيل السهيلى فى «لا» اختلف عنه فى غير، فهويقول فى لا: هذا غلام زيد لا عمرو، وفى غير: هذا غلام الفقيه غير الفاسق ولا الخبيث، وربما كان الفرق ملحوظاً فى الآية دون تمثيل.

ذلـك ماقـد يعطينـا تصور السهيلى للفظ القرآنى وسر اختياره دون غيره مما قد يُعد مرادفا له، وأنه باهتمامه بهذا الجانب يفتح بابا فى دراسة الألفاظ القرآنية وتحديد دلالتهـا، ومنهـج القـرآن فى استخـدامهـا، فقد عُنى السهيلى بعقد المقارنات بين الألفاظ، وهى نظرة عامة لاتقف عند حدود السورة كما فعل جمهرة المفسرين، وإنما كان ينتقـل مع اللفـظ حيث استعمـل، منبهـا على مايعطيه من دلالة اقتضت أن يكون حيث كان فى كتاب الله، ولقد اتجه كثير من المحدثين إلى تطبيق هذا المنهج فى تفسيرهم للقرآن الكريم (٢).

---

(١) ن. م ٢٥٩، هذا ويمكن لدارسى الاعجاز أن يرجعوا إلى هذه المصادر، الروض ١/ ١٠٠، ١٩٨، ٢٢٣، ٢٤٠، ٢/ ١٩٦، والتعريف ٨٢، ٨٣ والفرائض ٤١، ١٢٠ ـ ١٢٣.

(٢) ينظـر منـاهـج تجديد للأستاذ أمين الخولى ٣١٣، والتفسير البيانى للقرآن الكريم للدكتورة عائشة عبد الرحمن ٥، ١٤.